عقيدة الهيكل محور الصراع مع يهود

أ. حسن موسى العقبي
ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة
وزارة التربية والتعليم العالي

أ. وجدي محمد الزيان
ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة
وزارة التربية والتعليم العالي

تم إعداد هذا البحث بدعم وتمويل من وزارة التربية والتعليم العالي

ملخص

تدور فكرة البحث عن الخرافة الخيالية في الفكر الديني اليهودي، وكيف أصبغوا عليها المفهوم العقدي عندهم، وأخذوا يسعون لإقناع يهود العالم، والفكر الصهيوني، بأن الهيكل حقيقة توراتية يسعون لبنائه، ومحاولتهم إدخال ذلك في العهد القديم ومنه التوراة وباقي الأسفار والتلمود، وبأن الهيكل تحت المسجد الأقصى، وهم يسعون الآن لجعل الأسطورة حقيقة واقعية، بهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل الأسطورة مكانه، فهل حقاً الهيكل الأسطورة هو تحت المسجد الأقصى؟ وقد ناقش البحث هذه الأسطورة.

وقد تناول هذا البحث تعريف العهد القديم وأسفاره، والتلمود وأقسامه ومفهوم مصطلح الهيكل في اللغة والاصطلاح، وأمثلة علي التحريف من خلال التناقض في العهد القديم، وبينه وبين التلمود، وبين التلمود وبعض المؤرخين اليهود ، في من الذي بنى الهيكل، وأين مكانه، وبعض المقاييس في الهيكل، وإثبات بالأدلة من أقوال علماء الآثار اليهود أكذوبة الهيكل ، وبيان أن المسجد الأقصى هو الحقيقة القرآنية الثابتة، مع ذكر الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

Abstract:

Solomon's Temple Myth and the myth form is the conflict center with the Jewish creed, abstract involves the research idea about fictional myth in Jewish religious thought, how they mix dogmatic concept and they try to persuade the world Jewry and the Zionist thought that the temple is Biblical truth seeking to construct it. In addition, they try to enter it in the old testament such as the Bible, Talmud and other books, and that the Temple under Al-Aqsa Mosque .They are now seeking to make the myth a reality through demolishing Al-Aqsa Mosque and build the Myth Temple instead of it. Is it really that the myth temple is under Al-Aqsa Mosque? This research discussed this myth.

This research has dealt with the definition of the old testament and his books, Talmud and itssections. I will also mention the meaning of the Temple and Myth term in language and terminology. Examples of misrepresentation through the contradiction in the old testament. The difference between it and Talmud, Talmud and some Jewish historians. Moreover who built Solomon's Temple and where its place is. Some scales in the temple, prove the evidence of the Temple Myth. Prove Al-Aqsa Mosque is the fixed Quranic truth with the evidence from Quran and Sunnah.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد:

فإننا أهل فلسطين عانينا وما زلنا نعاني من العقيدة اليهودية العنصرية القائمة على القتل والسلب والنهب، وذلك باغتصاب الأرض والمقدسات والاستيطان في بلادنا الإسلامية المباركة، وعلى رأس ذلك عمل يهود المستمر في التحضير لهدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم مكانه.

فحب المسجد الأقصى والارتباط به هو عقيدة إيمانية قرآنية دينية، وواجب ديني، فإن كان اليهود يقولون: شلت يميني إن نسيتك يا أورشليم، فنحن نقول: قطع وتيني إن نسيتك يا أقصى، فالارتباط معها ارتباط عقدي، والذي يفرط أو يتهاون في القدس فهو سيتهاون ويفرط في المسجد الحرام لقوله ﷻ: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله" {سورة الإسراء/ الآية 1}، وقد وضحت ذلك من خلال القرآن الكريم والسنة المشرفة.

خطة البحث:

المبحث الأول: تعريف العهد القديم والتلمود والهيكل، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العهد القديم والتلمود.

المطلب الثاني: أقسام العهد القديم.

المطلب الثالث: أهمية التلمود وأقسامه.

المبحث الثاني: بيان التحريف من خلال التناقض في باني الهيكل.

المبحث الثالث: التناقض في مكان الهيكل.

المبحث الرابع: التناقض في هندسة الهيكل.

المبحث الخامس : علماء الآثار اليهود ومكان الهيكل .

المبحث السادس: المسجد الأقصى في الإسلام، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المسجد الأقصى في القرآن الكريم:

المطلب الثاني: المسجد الأقصى في السنة النبوية الشريفة.

المطلب الثالث: المسجد الأقصى في التاريخ.

المبحث الأول

تعريف العهد القديم والتلمود والهيكل

المطلب الأول

تعريف العهد القديم والتلمود

أولاً: تعريف العهد:

أطلق على أسفار اليهود اسم العهد القديم، تمييزاً لها عما عند النصارى من أسفار أطلق عليها العهد الجديد، ويقال بأن أول من أطلق اسم العهد القديم على أسفار اليهود هو (بولس) في رسالته إلى أهل كورنثوس الثانية "بل أعميت بصائرهم لأن ذلك البرقع نفسه باق إلى يومنا هذا غير مكشوف عند قراءة العهد العتيق"[1]، "والمراد بكلمة العهد الميثاق أي أن كلتا الكلمتين تمثل أخذ الله الميثاق على الناس وارتبطوا به معه، فأولاهما ميثاقاً قديماً من عهد موسى، والأخرى ميثاقاً جديدا من عهد عيسى[2].

ثانياً: تعريف التلمود:

"مأخوذة كلمة التلمود من كلمة لامود التي تعني التعاليم او المعرفة"[3]"فالتلمود النص الثاني مباشرة بعد العهد القديم، كمصدر للديانة اليهودية، وهو مصدر شارح للعهد القديم، ومفسر لمادته الدينية، ويحتل مكانة كبير وخطيرة في تكوين الفكر الديني اليهودي، وقد تساوى أحياناً في الأهمية مع العهد القديم بل ومع التوراة ذاتها في الأهمية الدينية والتشريعية والعبادية"[4] فالملاحظ من دراسة أقسام التلمود أنه كتاب يهتم بالشريعة اليهودية، وشارح للشرائع الواردة في التوراة والعهد القديم.

([1]) رسالة بولس إلى أهل كورنثوس الثانية، 3/14.

([2]) انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة، ص13. تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، د. فتحي الزعبي، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية مصر، الطبعة الأولى، 1414هـ، 1994م، ص65.

([3]) انظر: اليهودية والمسيحية في الإسلام، د. عماد الدين الشنطي، ط 1، 2004، ص 50.

([4]) مقدمة ترجمة متن التلمود، د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المقدمة بقلم د. محمد خليفة حسن أحمد، الطبعة الأولى، دار طيبة للطباعة/ الجيزة، 2008، ص 45.

ثالثاً: تعريف الهيكل:

كلمة هيكل في اللغة العبرية تعني "بيت همقداش" أي بيت المقدس وتعني "هيخال" أي البيت الكبير، وتعني "هار هابيت" وتعني "بيت يهوه"، ويهوه هو إله اليهود، وهذا يعني أن الهيكل هو بيت الإله"[5]، "والهيكل أعد ليكون مسكناً للإله وليس مكاناً للعبادة وأداء الطقوس وتقديم النذور والقرابين وإن أصبح فيما بعد مكاناً لهذه الأمور"[6]، أما الصلوات والعبادات الأخرى فتكون في الكنس أما الهيكل فهو مكان يسكنه الرب ليكون في وسط بني إسرائيل ليباركهم[7] وقد جاء في التوراة "فيصنعون لي مقدساً لأسكن في وسطهم"[8]، "حينئذ تكلم سليمان: قال الرب: إنه يسكن الضباب إني قد بنيت لك بيت سكنى مكاناً لسكناك إلى الأبد".[9]

المطلب الثاني

أقسام العهد القديم

أولاً: أقسام العهد القديم:

كتب موسى أو الأسفار الخمسة أو البانتاتيك (التوراة):

التوراة: هي كلمة من أصل عبري مشتقه من فعل "يوريه" بمعنى يعلم أو "يوجه" وربما كانت مشتقة من الفعل" باراه" بمعنى يجري قرعه ولم تكن كلمة توراة ذات معنى محدد في الأصل، إذ كانت تستخدم بمعنى "وصايا" أو "شريعة" أو "أوامر" أو "تعاليم" وتشير التوراة إلى أسفار موسى الخمسة، وهذه الأسفار جمع سفر وهي كلمة عبرية تعني كتاب، ويشار إلى كتب العهد القديم بكلمة أسفار[10] وهي: دينية، وتحتل مكانة كبيرة وخطيرة في تكوين الفكر الديني، وهي كالتالي:

---

(5) انظر: الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة، د. عبد الناصر قاسم الفرا، جامعة القدس غزة– فلسطين، ص6.

(6) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة بيروت، 1999م، 4/159. الهيكل اليهودي المقدس خرافات بلا حدود، د. صالح الرقب ط1، 2002م، مركز النور للدراسات والأبحاث، ص 49. المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل، د. محمود مصالحة، مطبعة القدس الشريف، 1418هـ، 1997م، ص95، 97، 98، 103.

(7) وقد ذكر ذلك كثيراً من الباحثين في موضوع الهيكل ومهم للدكتور عبد الوهاب المسيري، والدكتور محمود مصالحة، والدكتور صالح الرقب، والدكتور عبد الناصر الفرا.

(8) انظر: الكتاب المقدس، العهد القديم التوراة، سفر الخروج، الإصحاح الخامس والعشرون، ص126.

(9) انظر: سفر الملوك، الاصحاح الثامن، الفقرتان 12/13.

(10) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، الجزء الخامس، دار الشروق، 1999م، ص86.

1. سفر التكوين: يحتوي هذا السفر على خمسين إصحاحاً، حيث يذكر تكوين السماوات والأرض، وقصة آدم، ونوح، والطوفان، حتى قصة يوسف عليه السلام، وذهاب بني إسرائيل إلى مصر.
2. سفر الخروج: يحتوي على أربعين إصحاحاً، ويهتم بتاريخ بني إسرائيل في مصر، حتى خروجهم مع موسى عليه السلام.
3. سفر اللاويين: يحتوي هذا السفر على سبعة وعشرين إصحاحاً، واللاويون من نسل لاوي أو ليفي أحد أبناء يعقوب، وهم سدنة الهيكل المشرفون على العبادات والشرائع.
4. سفر العدد: يحتوي على ستة وثلاثين إصحاحاً، اهتم هذا السفر بإحصاء تفصيلي لقبائل بني إسرائيل، وجيوشهم وأموالهم.
5. سفر التثنيه: يحتوي على أربعة وثلاثين إصحاحاً، اهتم بأحكام الحرب والسياسة والاقتصاد [11].

الأسفار التاريخية :

1- يوشع 2- القضاة 3- راعوث 4- صموئيل الأول 5- صموئيل الثاني 6- الملوك الأول 7- الملوك الثاني 8- أخبار الأيام الأول 9- أخبار الأيام الثاني 10- عزرا 11- نحميا 12- استير.

أسفار الأناشيد:

1- سفر أيوب 2- مزامير داود 3- أمثال سليمان 4- الجامعة 5- نشيد الأناشيد.

أسفار الأنبياء:

1- أشعيا 2- أرميا 3- مراثي أرميا 4- حزقيال 5- دانيال 6- هوشع 7- يوئيل 8- عاموس 9- عوبديا 10-يونس 11- ميخا 12-ناحوم 13- حبقوق 14- صفنيا 15- حجي 16-زكريا 17- ملاحي.[12]

---

(11) الكتاب المقدس، المركز العالمي للكتاب المقدس، جبل الزيتون، القدس ص3، 87، 157، 206، 277. انظر: الأسفار المقدسة، علي عبد الواحد وافي، ص13، 14. الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، دار القلم دمشق، والدار الشامية بيروت الطبعة الثالثة، 1416هـ، 1995م.

(12) انظر: الكتاب المقدس، ص 1.

المطلب الثالث

أهمية التلمود وأقسامه

أهمية التلمود لدى اليهود:

التلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة التوراة، ومن أسباب أهميته:

1. **لأنه** عبارة عن كلمات علماء التلمود التي كان يوحي بها الروح القدس نفسه.
2. لأن الشريعة الشفوية عندهم مساوية في المنزلة للشريعة المكتوبة، بل أعلى منزلة.
3. لأن التلمود مصنف للأحكام الشرعية أو مجموعة القوانين الفقهية اليهودية.
4. **لأنه** سجل المناقشات التي دارت في الحلقات التلمودية الفقهية اليهودية.[13]

أقسام التلمود:

1. **المشناة**: كلمة عبرية مشتقة من الفعل العبري (مشناة) ومعناه يثني أو يكرر، ولكن تحت تأثير الفعل الآرامي تانا صار معناها (يدرس) ثم أصبحت الكلمة تشير بشكل محدد إلى دراسة الشريعة الشفوية وخصوصاً حفظها وتكرارها وتلخيصها، والمشناة مجموعة موسوعية من الشروح والتفاسير تتناول أسفار العهد القديم وتعد المشناة مصدراً من المصادر الأساسية للشريعة وتأتي في المقام الثاني بعد العهد القديم الذي يطلق عليه لفظ (مقرا) من قرأ باعتبار أن العهد القديم هو الشريعة المكتوبة التي تقرا أما المشناة فهي الشريعة الشفوية أو التثنية الشفوية.[14]

2. **الجمارا**: كلمة آرامية تعني التتمة أو التكملة أو الدراسة وهي عبارة عن التعليقات والشروح والتفسيرات التي وضعها على المشناة الفقهاء اليهود الذين يسمونها بالشروح "أمورائيم" وهي

([13]) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. المسيري، 125/5. إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية، إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، 1990م، ص31. من أقوالهم: من يؤمن بالتوراة ولا يؤمن بالتلمود فإيمانه ناقص، ومن يؤمن بالتلمود ولا يؤمن بالتوراة فإيمانه كامل.

([14]) انظر: المصدر السابق، 144/5. متن التلمود، د. مصطفى منصور، 7/1.

تأخذ عادة شكل أسئلة وأجوبة وتعد الجمارا جزءاً من الشريعة الشفوية[15]، وتحتوي المشناة على نصوص قانونية وقرارات وتسمى (هلكا) وتحتوي الجمارا على قرارات قانونية (هلكا) وقصص وأمثلة إيضاحية وأجزاء من التاريخ والسير والطب والفلك وتسمى (هجدة).[16]

أقسام المشناة:

تنقسم المشناة إلى ستة أقسام رئيسة تسمى (سيداريم) أي أحكام وهي كما يلي:

1. كتاب (زيرائيم): أي البذور التي تتضمن اللوائح الزراعية.
2. كتاب (هوئيد): أي الإمام المقررة، ويحتوي على الأحكام الدينية والفرائض الخاصة بالزواج والطلاق.
3. كتاب (ناشيم) أي المرأة أو النساء ويتضمن النظم والأحكام الخاصة بالزواج والطلاق.
4. كتاب (نيزكين) أي الأضرار ويشتمل على القوانين المدنية والجنائية.
5. كتاب (كوداشيم) أي المقدسات أو الأشياء المقدسة ويحتوي على الشرائع الخاصة بالقرابين وخدمة الهيكل.
6. كتاب (طهاروت) أي الطهارة ويحتوي على قوانين الطهارة والنجاسة.

هذا ويحتوي كل قسم من هذه الأقسام الستة على فصول يصل مجموع الفصول للأقسام على ثلاثة وسبعين فصلاً[17].

يتبن مما سبق من أقسام التلمود أنه كتاب يتعلق بالأحكام الشرعية الفقهية، فهو يتعلق بأحكام الزراعة، والزواج والقوانين والقرابين المقدمة للرب في الهيكل، والطهارة .

([15]) انظر: المصدر السابق، 145/5.

([16]) انظر: ترجمة متن التلمود، د. مصطفى منصور، 4/1. إسرائيل والتلمود، إبراهيم خليل أحمد، ص31.

([17]) انظر: تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، د. الزغبي، ص67. اليهودية والمسيحية في الإسلام، د. عماد الشنطي، ص52.

المبحث الثاني

التحريف من خلال التناقض في باني الهيكل

إن الأصل الذي يعتمد عليه في اسم من بنى الهيكل هو التوراة، وقد ذكر كثيرٌ من الباحثين في دراسة الأديان، أنها ألفت في عصور لاحقة لعصر موسى عليه السلام وذلك في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، أي بعد النفي البابلي، ويعتمدون في بيان التحريف على وجود التناقض في الروايات المتعلقة بموضوع معين، وقد ظهر هذا في عقيدة الهيكل، ومن خلال دراسة تاريخ الأنبياء يتبين أنه لم يرد في التوراة أي أمر لسيدنا آدم عليه السلام ببناء الهيكل الذي يسمى أيضاً في العقيدة اليهودية المذبح المقدس، ولا لسيدنا نوح وروايات التوراة مختلفة في اسم الذي وضع الهيكل أي المذبح المقدس عندهم:

1- **سيدنا إبراهيم عليه السلام**: جاء في التوراة أن الذي بدأ بدايات بناء الهيكل هو إبراهيم عليه السلام "على مكان المذبح الذي عمله هناك أولاً... بنى هناك مذبحاً للرب"[18]، وقد ورد في التوراة أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد دخل بيت المقدس بعد انتصاره على أعدائه، وقابله ملك أورشاليم "وملكي صادق ملك شاليم أخرج خبزاً وخمراً وكان كاهناً لله العلي وباركه وقال مبارك أبرام من الله العلي مالك السماوات والأرض"[19]، واسم أورشليم اسم كنعاني أو بمعنى مدينة شاليم بمعنى سالم، والذي بنى مدينة يبوس وهي القدس ملك صالح اسمه ملكي صادق وهذا الاسم مؤلف من كلمتين: ملك وهي كلمة فنيقية الأصل ومعناها القادر وصادق ومعناه مستقيم وقد عاصر هذا الرجل سيدنا إبراهيم عليه السلام، ولم يطلب سيدنا إبراهيم عليه السلام من ملكي صادق أن يبني هيكلاً في يبوس التي هي القدس[20].

([18]) العهد القديم، التوراة، سفر التكوين الإصحاح الثالث عشر، ص20.

([19]) العهد القديم التوراة سفر التكوين، إصحاح الرابع عشر، ص21.

([20]) انظر: المسجد الأقصى المبارك وهيكل سليمان، د. محمود مصالحة، ص76، 79.

2- **سيدنا يعقوب** عليه السلام: والتوراة تذكر أن أول من وضع حجر الأساس لبناء الهيكل هو سيدنا يعقوب عليه السلام حيث جاء في التوراة: "وصادف مكاناً وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت، وأخذ من حجارة المكان ووضعه تحت رأسه فاضطجع في ذلك المكان ورأى حلماً وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها في السماء وهو ذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها وهو ذا الرب واقف عليها ... فاستيقظ يعقوب من نومه وقال: حقاً إن الرب في هذا المكان وأنا لم أعلم، وخاف وقال ما أرهب هذا المكان، ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء، وبكر يعقوب في الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه وأقامه عموداً وصب زيتاً على رأسه"[21].

3- **سيدنا موسى** عليه السلام: التوراة تذكر أن بدايات بناء الهيكل كان بقيام موسى عليه السلام ببناء خيمة الاجتماع جاء في التوراة "وأخذ موسى الخيمة ونصبها له خارج المحلة بعيداً عن المحلة ودعاها خيمة الاجتماع".[22]

4- **النبي يوشع بن نون:** جاء في التوراة أن الذي بنى الهيكل أو المذبح هو يوشع بن نون "حينئذ بنى يشوع مذبحاً للرب".[23]

5- **النبي جاد من أنبياء بني إسرائيل**: حسب رواية التوراة أن الرب طلب من جاد وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل أن يأمر داود عليه السلام ببناء الهيكل الذي يسمى المذبح "فجاء جاد في ذلك اليوم إلى داود وقال له أصعد وأقم للرب مذبحا".[24]

6- **سيدنا داود** عليه السلام: وقد جاء في التوراة أن الذي بنى الهيكل المذبح هو سيدنا داود عليه السلام "وبنى داود هناك مذبحاً للرب".[25]

7- **سيدنا سليمان** عليه السلام: جاء في التوراة أن الذي بنى الهيكل هو سيدنا سليمان عليه السلام "حيث أرسل سليمان عليه السلام إلى حيرام ملك صور قائلاً: وها أنا ذا قائل على بناء بيت لاسم الرب إلهي"،[26] وجاء أيضاً "إلى أن بنى سليمان بيت الرب في أورشليم"،[27] "وأمر سليمان ببناء بيت لاسم الرب".[28]

---

(21) العهد القديم التوراة، سفر التكوين الإصحاح الثامن والعشرون، ص45.

(22) المصدر السابق، سفر الخروج الإصحاح الثالث والثلاثون، ص142.

(23) المصدر السابق، سفر يشوع، الإصحاح الثامن، ص350.

(24) العهد القديم، التوراة ، سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الرابع والعشرون، ص527.

(25) المصدر السابق، سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الرابع والعشرون، ص527.

(26) المصدر السابق، سفر الملوك الأول، الإصحاح الخامس، ص538.

(27) المصدر السابق، سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح السادس، ص643.

(28) المصدر السابق، سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح السادس، ص681.

مناقشة وتحليل:

نحن نرى التناقض في أول من وضع حجر الأساس للهيكل، حيث ذكرت روايات التوراة أنه سيدنا إبراهيم ﷺ، ولكن قد يعترض معترض يهودي ويقول: إنه وضع مذبحاً تقدم فيه القرابين للرب نقول له: أن المذبح والهيكل متداخلان وقد ذكروا في التوراة بنفس المعنى والدليل على ذلك من التوراة "فقال داود هذا بيت الرب وهذا هو مذبح المحرقة لإسرائيل"،[29] وكان الأولى ببناء الهيكل هو سيدنا إبراهيم ﷺ لاسيما وهو نبي من الأنبياء وليس داود ﷺ أو سليمان ﷺ اللذان هما في عقيدة يهود ملوك وليسوا أنبياء.

ولكننا بعد استقراء روايات بناء الهيكل تبين لنا بعد ذلك أنه سيدنا يعقوب ﷺ، وفي ذلك قد يكون دليلاً أقوى من روايات سيدنا إبراهيم ﷺ، وأولى من داود وسليمان عليهما السلام؛ لأنه لو قال معترض: أن سيدنا إبراهيم ﷺ كان يتنقل في بلاد فلسطين، والمذبح لم يكن عنده ثابتاً، والهيكل في عقيدتهم له مكان محدد، نقول: إذن الذي وضع حجر الأساس هو يعقوب ﷺ؛ لأنه وضعه في مكان محدد والدليل على ذلك "وعندما كان يعقوب في طريقه إلى (بادان–آرام) رأى رؤيا ذلك السلم المدهش، فنصب حجرا هناك وسكب عليه الزيت وسماه بيت إيل أي بيت الله، ثم عاد فزار ذلك الحجر بعد عشرين عاماً وسكب عليه الزيت وأهرق عليه الخمر الصافي، أقيم حجر خاص بمثابة نصب على يد يعقوب وحميه، فوق كومة من الحجارة تسمى "جلعاد" بالعبرية وتسمى "يغاساهدوثا" كما أطلق عليها لابان بلغته الآرامية ويعني كومة من الشواهد أو العلامات ولكن اسم العلم الذي أعطوه للحجر المنصوب كان مسباً"[30]، وأيضاً هو نبي بني إسرائيل وهو الذي باركه الرب بنفسه، وأعطاه لقب إسرائيل أي عبد الرب وهو نبي في عقيدة يهود واسمه مقدس عندهم.

ولكن قد يكون موسى ﷺ وذلك؛ لأنه تكلم مع الرب في خيمة الاجتماع، وهي المقصودة بالهيكل، فقد يعترض معترض يهودي ويقول: إن خيمة الاجتماع خيمة متنقلة والهيكل ثابت، نقول قد يكون هذا بداية فكرة الهيكل، وموسى ﷺ نبي بني إسرائيل وعليه نزلت التوراة، فأيهما أقدس نزول التوراة أم بناء الهيكل، فإذن لا يكون موسى ﷺ.

([29]) المصدر السابق، سفر الملوك الأول، الإصحاح الثاني والعشرون، ص666.

([30]) محمد في الكتاب المقدس، د. عبد الأحد داود، اسمه قبل اسلامه القسيس دافيد كلداني، مطابع الباكر 1984م، ص67.

وقد يعترض معترض فيقول: إن الخيمة هي داخل الهيكل، نقول له وهل ذكر سليمان عليه السلام أو حزقيال أن الخيمة في الهيكل، سيقولون أن موسى عليه السلام قد مات في خلال فترة التيه، ودخل فلسطين النبي يوشع بن نون.

إذن قد يكون النبي يوشع بن نون، هو الذي حقق ما أراده موسى من بداية فكر بناء الهيكل من خلال الخيمة بدليل ما جاء في التوراة "حينئذ بنى يشوع مذبحا للرب إله إسرائيل... كما أمر موسى عبد الرب بني إسرائيل "[31].

لماذا لا يكون النبي جاد، خاصة وأن أمر البناء وجه لجاد، وهو نبي، وهو الذي أمر داود عليه السلام ببناء الهيكل، وداود عليه السلام في عقيدتهم ليس نبي، وإذا أراد الرب مخاطبته يكون بواسطة نبي، ولكنه يخاطب الرب، فالذي أمر بالبناء هو الذي بنى.

نقول: إن الذي بني هو الذي اشترى الأرض وهيأ المكان للبناء، وهو داود عليه السلام، ولكن الأولى بالبناء هم الأنبياء وفي عقيدة يهود أنه داود عليه السلام ملك فكيف يبني البناء المقدس، وأيضا في التوراة ذكرت أنه منع من البناء بسبب الحروب التي قام بها حيث جاء في التوراة: "فلا تبني بيتاً لأسمي؛ لأنك سفكت دماء كثيرة على الأرض "[32].

إن الذي بنى الهيكل هو سليمان عليه السلام، نقول: لماذا يكون شرف البناء لسليمان عليه السلام، وفي عقيدة يهود أنه ملك والأولى بالبناء هم الأنبياء، حيث إنهم هم الذين يكلمهم الرب.

إذن لا يستطيع تحديد بانى الهيكل، مهما قالت التوراة؛ لأنها متناقضة في من بنى الهيكل.

ومن هذا التناقض يظهر التحريف، وبناء عليه يظهر عدم الاعتماد على هذه الروايات، وإنما نريد من خلال هذه المناقشة، إثبات تهافت هذه العقيدة في كتب اليهود المقدسة، ونحن كمسلمين نعتقد أن سيدنا سليمان عليه السلام قد أعاد بناء المسجد الأقصى الموجود حالياً ونحن أولى بجميع الأنبياء من اليهود؛ لأن جميع الأنبياء عليهم السلام كانوا على عقيدة الإسلام؛ لأن الله قال في كتابة العزيز: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ" {سورة الأنبياء/ الآية 25}.

([31]) سفر يشوع الإصحاح الثامن، ص350.

([32]) المصدر السابق: أخبار الأيام الأول الإصحاح الثاني والعشرون، ص667.

المبحث الثالث

التناقض في مكان الهيكل

اختلفت روايات التوراة في مكان الهيكل، ونبدأ من عند سيدنا إبراهيم عليه السلام ،الذي جاء من العراق إلى بلاد حران القريبة من دمشق ومنها ارتحل إلى فلسطين وسكن في الخليل، وأنجب من سارة سيدنا إسحق عليه السلام، ومن أبنائه يعقوب عليه السلام، الذي ذهب هو وأبنائه إلى مصر، وقد سمى الله يعقوب بإسرائيل لكثرة عبادته، وكان من ذريته موسى عليه السلام، حيث أمره الله ﷻ بدخول فلسطين، ورفض أتباعه من اليهود دخول فلسطين، وبعد وفاته دخلها سيدنا يوشع بن نون عليه السلام، ثم امتد الحكم من داود وسليمان عليهما السلام حتي قيام مملكة يهوذا، ومملكة السامرة، ولكن هذه الممالك لم تدم أكثر من مئة عام ثم انهارت[33].

أولاً: تذكر التوراة أن هناك عدة أماكن بنى فيها سيدنا إبراهيم الهيكل أو المذبح ومنها:

1- **بيت إيل**: جاء في التوراة أن إبراهيم عليه السلام بنى الهيكل أو أساسات الهيكل في بيت إيل "وسار في رحلاته من الجنوب إلى بيت إيل إلى المكان الذي كانت خيمته فيه في البداء بين بيت إيل وعاي إلى مكان المذبح الذي عمله هناك أولاً".[34]

2- **حبرون**: "فنقل أبرام خيامه وأقام عند بلوطات ممرا التي في حبرون وبنى هناك مذبحاً للرب".[35]

3- **جبل جرزيم**: جاء في التوراة أن مكان الهيكل، هو على جبل جرزيم "فأجعل البركة على جبل جرزيم واللعنة على عيبال، أما هما في عبر الأردن وراء طريق غروب الشمس في أرض كنعان الساكنين في العربة مقابل الجلجال بجانب بلوطات مورة؛ لأنكم عابرون الأردن".[36]

(33) انظر: الأسفار المقدسة، د. علي وافي، ص6، 7. المسجد الأقصى المبارك وهيكل سليمان، د. محمود مصالحة، ص 46.

(34) التوراة، سفر التكوين، الإصحاح الثالث عشر، ص19.

(35) المصدر السابق، سفر التكوين الإصحاح الثالث عشر، ص20.

(36) المصدر السابق، سفر التثنية الإصحاح الحادي عشر، ص298.

ثانياً: تذكر التوراة مكان الهيكل الذي بناه سيدنا يعقوب في (بيت إيل):

يطلق عليها **(لوز)** سابقاً "وبكر يعقوب في الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه وأقامه عمودا وصب زيتا على رأسه ودعا اسم ذلك المكان بيت إيل ولكن اسم المدينة أولاً كان لوز"[37]، وجاء أيضاً في التوراة "ثم قال الله ليعقوب قم أصعد إلى بيت إيل وأقم هناك واصنع هناك مذبحاً"[38]، "فأتى يعقوب إلى لوز التي في أرض كنعان وهي بيت إيل، هو وجميع القوم معه، وبنى مذبحاً ودعا المكان إيل بيت إيل"[39].

ثالثاً: تذكر التوراة أن مكان الهيكل الذي بناه يوشع بن نون في (جبل عيبال):

جاء في التوراة "حينئذ بنى يشوع مذبحا للرب إله إسرائيل في جبل عيبال كما أمر موسى عبد الرب بني إسرائيل".[40]

رابعاً: تذكر التوراة أن مكان الهيكل الذي بناه داود في (جبل المريا) في بيدر أرونه اليبوسي:

جاء في التوراة "فجاء جاد في ذلك اليوم إلى داود وقال له أصعد وأقم للرب مذبحاً في بيدر أرونه اليبوسي... فاشترى داود البيدر والبقر بخمسين شاقلاً من الفضة وبنى داود هناك مذبحاً للرب"[41]، "ودفع داود لأرنان عن المكان ذهباً وزنه ست مئة شاقل وبنى هناك مذبحا للرب".[42]

---

[37] المصدر السابق، سفر التكوين الإصحاح الثامن والعشرون، ص45.

[38] المصدر السابق، سفر التكوين الإصحاح الخامس والثلاثون، ص57.

[39] المصدر السابق، سفر التكوين الإصحاح الخامس والثلاثون، ص58.

[40] المصدر السابق، سفر يشوع الإصحاح الثامن، ص350.

[41] التوراة، سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الرابع والعشرون، ص527.

[42] المصدر السابق، سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الحادي والعشرون، ص666.

مناقشة وتحليل:

ذكر أن أول مكان للهيكل في التوراة سيدنا إبراهيم عليه السلام بناه في بيت إيل، فهذا اللفظ هو بمعنى بيت الله، أين تقع مدينة بيت إيل، تقع هذه المدينة شمال القدس وجنوب رام الله، إذن هي ليست في القدس، وأيضاً كيف كان اسمها بيت إيل عندما أمر الرب سيدنا إبراهيم عليه السلام بالبناء فيها، والتوراة تذكر أن الذي سماها بيت إيل هو سيدنا يعقوب عليه السلام وهو حفيد إبراهيم عليه السلام، ثم تذكر التوراة أنه بنى الهيكل في حبرون (الخليل).

وتذكر التوراة أن الذي بنى الهيكل هو سيدنا يعقوب في بيت إيل، وكانت تسمى لوز، ولكننا هنا لا نناقش الأسماء بل الأماكن، إذن اتفقت التوراة على أن مكان الهيكل هو بيت إيل، وهما من كبار الأنبياء في عقيدة اليهود، وهم ليسوا ملوكاً، وقد بين لهم الرب بدون واسطة مكان الهيكل وهم أولى من داود وسليمان عليهما السلام وهم ليسوا أنبياء في العقيدة اليهودية.

ولكن التوراة ترى أن مكان الهيكل جبل جرزيم، إذن قد يكون الهيكل في هذا المكان، وجبل جرزيم في نابلس، ومما يؤكد ذلك أن هذا الاسم ذكر في التوراة المقدسة عند كل اليهود، واتفقت معه التوراة السامرية، حيث جاء فيها "وتكون بعد عبوركم الأردن تقيمون الحجارة التي أن موصيكم اليوم في جبل جرزيم"[43]، فلماذا لا يكون الهيكل في هذا المكان؟.

ولكن التوراة ترى أن مكان الهيكل هو على جبل عيبال، وقد بين ذلك الرب لسيدنا موسى عليه السلام في التوراة وعمل بهذه الوصية النبي يوشع بن نون، ولكن التوراة تذكر أنه لا يقام الهيكل إلا على مكان طاهر مبارك، والتوراة تذكر أن المكان المبارك هو جبل جرزيم، فكيف يأمر الرب سيدنا موسى عليه السلام أن يبنى الهيكل على مكان ملعون، وهو جبل عيبال، حيث جاء في التوراة "فاجعل البركة على جبل جرزيم واللعنة على جبل عيبال".[44]

ولكن التوراة تذكر أن الهيكل هو على جبل المريا في القدس، في بيدر أرونه اليبوسي، ولكن هذا يتعارض مع أسفار أخرى في التوراة في تحديد المكان، وأيضاً التوراة تذكر أن الهيكل في أرض الكنعانيين، والتاريخ والتوراة أيضاً تبينان أن أرض فلسطين كانت مقتسمة ين سلالتين عربيتين هما اليبوسيين والكنعانيين، والقدس أرض اليبوسيين، فكيف يكون فيها الهيكل وقد ذكرت التوراة أن الهيكل في أرض الكنعانيين، والكل يعلم أن من الذين بنو القدس رجل صالح اسمه ملكي صادق والتوراة ذكرت أنه التقى مع إبراهيم عليه السلام، ولم يطلب منه

(43) التوراة السامرية، سفر تثنية الاشتراع، الكتاب الخامس، ص271.

(44) التوراة، سفر التثنية، الاصحاح الحادي عشر.

إبراهيم عليه السلام بناء الهيكل، وذلك لأنه يعلم حسب روايات وزعم التوراة أن الهيكل في أرض كنعان وليس في أرض يبوس، وأن أول اسم للقدس هو يبوس، وهذا الرجل هو الذي سماها بهذا الاسم[45]، وإذا ذكرت التوراة أن داود عليه السلام قد اشترى من أرنان اليبوسي بيدره لبناء الهيكل، فإن روايات التوراة متناقضة، وذلك لأن داود عليه السلام كما جاء في التوراة قد قتل اليبوسيين وأخرجهم من يبوس فكيف بقي أرنان، وعلى فرضية صحة الرواية فإن أرنان قد خاف من داود، وأعطاه كل شيء خوفاً، ولكن داود عليه السلام رفض إلا أن يشتريها لتكون أرض غير مغتصبه وطاهرة لبناء الهيكل، فإذا كان قد اشتراها فلماذا لم تتفق التوراة على ثمن البيع، فمرة تقول: خمسين شاقلاً من الفضة[46] ومرة تقول: ذهباً وزنه ستمائة شاقلاً[47].

ولماذا يكون بناء الهيكل من ملك وليس من نبي، وأيضاً يقول يهود: إن الهيكل تحت المسجد الأقصى، مع أن التوراة ذكرت أن أعلى نقطة على جبل موريا سيبنى فيها الهيكل، جاء في التوراة قم اصعد إلى المكان، ويقصد بالمكان أعلى نقطة على جبل موريا والكل يعلم أن المسجد الأقصى ليس هو أعلى مكان على جبل موريا، بل الصخرة أعلى منه، وأيضا بنفس المنهج فليست الصخرة هي أعلى مكان على جبل موريا حيث ترتفع الصخرة عن البحر 742م، ولكن هناك ما هو أعلى منها على جبل موريا وهي قبة الأرواح فترتفع 742,2م[48].

ولكن في النهاية يظهر لنا من خلال التوراة نفسها أن الهيكل ليس تحت المسجد الأقصى، ولا فوق الصخرة .

(45) سفر التكوين: الإصحاح 14، ص 21

(46) التوراة: سفر صموئيل الثاني، ص526، 527.

(47) التوراة: سفر أخبار الأيام الاول، إصحاح 21.

(48) انظر: المسجد الأقصى وهيكل بني إسرائيل: د. محمود مصالحة، ص149.

المبحث الرابع

التناقض في هندسة الهيكل

ذكرت التوراة المقاييس الخاصة بالهيكل الذي بناه سيدنا سليمان عليه السلام، جاء في التوراة "وهذه أسسها سليمان الطول بالذراع على القياس الأول ستون ذراعاً والعرض عشرون ذراعا، والرواق الذي قدام الطول حسب عرض البيت عشرون ذراعاً وارتفاعه مئة وعشرون ... وعمل بيت الأقداس طوله حسب عرض البيت عشرون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً ... وعمل في بيت قدس الأقداس كروبين ... وأجنحة الكروبين طولها عشرون ذراعاً الجناح الواحد خمس أذرع يمس حائط البيت والجناح الآخر خمس أذرع يمس جناح الكروب الآخر وجناح الكروب الآخر خمس أذرع يمس حائط البيت والجناح الآخر خمس أذرع يتصل بجناح الكروب الآخر، وأجنحة هذين الكروبين منبسطة عشرون ذراعاً ... وعمل الحجاب .. وعمل أمام البيت عمودين طولها خمس وثلاثون ذراعاً والتاجان اللذان على رأسيهما خمس أذرع ... وعمل مذبح طوله عشرون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وارتفاعه عشر أذرع ... وعمل البحر مسبوكا عشر أذرع ... وارتفاعه خمس أذرع "[49]، ولكي نحدد المقاييس تحديدا دقيقاً نريد أن نضعها في جدول خاص.

([49]) المصدر السابق: سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح الثالث والرابع، ص683، 684.

هندسة هيكل سيدنا سليمان عليه السلام في العهد القديم

مقياس الهيكل	الطول 60 ذراعاً	العرض 20 ذراعاً
الرواق	قدام الطول 20 ذراعاً	ارتفاع الرواق 120 ذراعاً
بيت قدس الأقداس	طول 20 ذراعاً	عرض 20 ذراعاً
كروبين (منظرين بأجنحة)	طول الأجنحة 20 ذراعاً	مقسم على أربعة أجنحة كل جناح 5 أذرع
أمام الهيكل عمودان	طولها 35	التاجان اللذان على رأسيها 5 أذرع على رأسيها مئة رمانة أوقف العمودين أمام الهيكل
مذبح النحاس	طوله 20 ذراع	عرضه 20 ذراع ارتفاعه 10 أذرع
عمل البحر (بركة)	10 أذرع مستديرة	ارتفاعه 5 أذرع
منظر دائري يحيط بالبحر (بالبركة)	30 ذراعاً	منظر يشبه القثاء مستدير قائم على 12 ثور
12 ثور	ثلاثة متجهة إلى الشمال وثلاثة على الغرب	ثلاثة إلى الجنوب وثلاثة إلى الشرق
عمل 10 مراحيض	5 عن اليمين	5 عن الشمال
10 مناثر من الذهب في الهيكل	5 عن اليمين	5 عن الشمال
10 موائد من الذهب	5 عن اليمين	5 عن الشمال
100 منضحة من الذهب		
دار الكهنة	الدار العظيمة	مصاريع الدار
منبرا من نحاس في وسط الدار العظيمة	طوله 5 أذرع	عرضه 5 أذرع ارتفاعه 3 أذرع

وجاء في التوراة أن الرب أعطى رسم الهيكل ومقاييسه للنبي حزقيال وهي "وأنت يا ابن آدم فخذ لنفسك لبنة وضعها أمامك وارسم عليها مدينة أورشليم"[50] "وأتى بي إلى الهيكل وقاس العضائد عرضها من هنا ستة أذرع ومن هناك ست أذرع عرض الخيمة، وعرض المدخل عشر أذرع وجوانب المدخل من هنا خمس أذرع ومن هنا خمس أذرع وقاس طوله أربعين ذراعاً والعرض عشرين ذراعاً ... وقاس طوله عشرين ذراعاً والعرض عشرين ذراعاً إلى قدام الهيكل وقال لي: هذا قدس الأقداس"[51]، ولكي نحدد المقاييس سنضعها في جدول خاص.

([50]) العهد القديم، سفر حزقيال، الإصحاح الرابع، والواحد والأربعون، ص1171.

([51]) العهد القديم، سفر حزقيال، الإصحاح الواحد والأربعون، ص1244.

مقاس الهيكل	الطول 40 ذراعاً	العرض 20 ذراعاً
الرواق	الطول 20 ذراعاً	العرض 11 ذراعاً لم يذكر الارتفاع
بيت قدس الأقداس	الطول 20 ذراعاً	والعرض 20 ذراعاً
مذبح من خشب	3 أذرع ارتفاع	طوله ذراعان
للهيكل	بابان	
للبابين	مصراعان	

وجاء في المشناة أيضاً مقاييس، ولكي نحددها سنضعها في جدول خاص.

التفاصيل	المشناة
مساحة الهيكل	500 ذراع× 500 ذراع 250م 2 [52]
البوابات	5 بوابات 2 في الجنوب1 في الشمال 1 في الغرب1 في الشرق [53]
مقصورة النساء	للمقصورة 7 أبواب [54]
القاعة/ الرواق	طول الفتحة 40×20 ذراعاً [55]
مقاييس فتحة الهيكل	20 ×10 أذرع
عرض قدس الأقداس	70 ذراعاً [56]

(52) متن المشناة، د. مصطفى منصور، دار طيبة للطباعة، الجيزة، الطبعة الأولى، 2008م، 5/ 381.

(53) المصدر السابق، ص 377.

(54) المصدر السابق، ص 385.

(55) المصدر السابق، ص 389.

(56) المصدر السابق، ص 391.

مقارنة بين المشناة ويوسف بن متتاهو

التفاصيل	المشناة
مساحة الهيكل	185م2 60ذراعاً
البوابات	4 بوابات في الغرب والجنوب 4 في الغرب والجنوب غير محدد للمقصورة 7 أبواب [57]
مقصورة النساء	للمقصورة 9 أبواب
مقاييس فتحة الهيكل	70 ×25 ذراعاً
عرض قدس الأقداس	55×16 ذراعاً

بالنظر إلى المقاييس التي جاءت في بناء سيدنا سليمان عليه السلام للهيكل، مع مقاييس المشناة، مع مقاييس من رأى بناء الهيكل الأول على ادعاء اليهود يجد اختلافاً كثيراً في المقاييس، هذا ولم نبحث بعد هندسة البناء الكاملة، فإذا كان هناك تناقض في المقاييس، فإن ذلك يبين أن هناك اختلافاً كثيراً في البناء الهندسي للهيكل، مما يظهر أن هناك تحريف واضح في عقيدة بناء الهيكل لدى اليهود، فسيدنا سليمان عليه السلام لم يبن الهيكل بالمواصفات التي ذكرت في التوراة ، بل أعاد بناء المسجد الأقصى الذي بني بعد المسجد الحرام بأربعين عاماً، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم عندما سأله أبو ذر رضي الله عنه أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: "الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ" قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى" قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ"[58].

[57] المصدر السابق، ص385.

[58] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم الحديث 3366، 145/4، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى 1422هـ. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم الحديث 520، 370/1، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، كتاب المساجد والجماعات، باب أي مسجد وضع أول، رقم الحديث 753، 248/1، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية. واللفظ لمسلم.

المبحث الخامس

علماء الآثار اليهود ومكان الهيكل

يقول عالم الآثار اليهودي "كورنفلد": كثير من البحوث الأثرية أثبتت بأنه لا توجد أي آثار لهيكل سليمان أو لأية بنايات تحت مسجد الصخرة أو حوله؛ لأن هذه الأرض طبيعية لا آثار فيها للهيكل، وقد أورد كورنفلد البراهين التالية:

أن قطر الهيكل أكبر من قطر الصخرة، حيث إن قطر الصخرة هو 50 م أما عرض الهيكل فكان 56 م، فلو أن الهيكل قد دمر أو حرق في هذه المنطقة، لتغطت الصخرة المشرفة بآثار الحريق، ولبقيت الآثار تحت الصخرة أو حولها، أو لبقيت حجارة محروقة أو تربة مع رماد في المنطقة لقد أثبتت الحفريات أن لون التربة هو اللون الأصلي لتراب تلك المنطقة، والحجارة التي أخرجت عند الحفريات كانت باللون الطبيعي لتلك الحجارة ولم تكن محروقة "[59].

"وإن الحفريات التي أجراها بن دافيد شرق الحرم القدسي لم تثبت أية آثار أو وجود لليهود من زمن الهيكل الأول أو من أيام رجوع اليهود على القدس بعد السبي البابلي، وفي الناحية الجنوبية للحرم اكتشفوا بئر ماء محفورة بالصخر وبها 15 أداة من الفخار كانت تستعمل في ذلك الوقت وسقطت بالبئر يرجع تاريخ هذه الأدوات إلى سنة 900 ق.م. أما في الناحية الجنوبية الغربية فوجدت آثار مدينة من العصر الأموي[60].

وهذا يبن بوضوح أنه ليس هناك آثار لشيء اسمه الهيكل حسب مواصفاتهم التوراتية والتلمودية، بل الموجود هو آثار إسلامية بحته، وهذا دليل كبير على أن سيدنا سليمان عليه السلام بنى مسجداً.

وقد أعلنت أجهزة الإعلام الإسرائيلية في فبراير سنة 1997م عن خبر كشف آثار يهودية بالقرب من المسجد الأقصى ترجع إلى عصر (الحشمونائيم)[61] لكن بعد أيام أعلنت المصادر الإسرائيلية نفسها عن خيبة الأمل؛ لأن الآثار المكتشفة كانت تابعة لشعوب سامية أخرى ليست يهودية ومنها الشعب الفلسطيني[62].

([59]) المسجد الأقصى المبارك وهيكل سليمان د. محمود مصالحة، ص170. انظر: الهيكل اليهودي (المقدس) خرافات بلا حدود، د. صالح الرقب، ص 47.

([60]) المصدر السابق: ص 171.

([61]) الحشمونائيم: أسرة من الكهنة الملوك الذين حكموا اليهود في فلسطين في بداية 168 ق.م.، 33 ق.م.

([62]) مقال آخر أسطورة إسرائيلية: عادل حمودة، مجلة البيان، قطاع غزة، عدد 18، صفر 1418 ه، 1977م، ص13.

ولقد قام علماء الآثار اليهود (أيلان مازار، ودان بهاط، كابل جيسون) بفحص جميع الأفنية والممرات والآبار الموجودة تحت المسجد الأقصى في محاولة منهم للعثور على بقايا تعود لفترة الهيكلين الأول والثاني، ولكن أعمالهم المتعددة لم تسهم حتى بدليل افتراضي واحد عن وجود الآثار والبقايا[63].

* إن الحفريات التي جرت في القدس من قبل علماء الآثار اليهود امثال (ألن عازار–ودانبهاط–وآنيجايد–ومائير بن دوف) تقدم أدلة تدحض وتنفي وجود صلة بين هذه الآثار وما يسمى بالهيكل الأول أو الثاني، وما زال غيرهم من علماء الآثار الإسرائيليين لم يجدوا الأجوبة المحددة على كثير من الأسئلة التي تطرح نفسها حول الهيكل المزعوم.[64]

* إن الحفريات التي أجراها علماء الآثار اليهود على مدى ثلاثين عاماً لم تقدم أي دليل أثري يثبت وجود الهيكل المزعوم، فهذه الحفريات شملت فحص عدة مواقع في منطقة الحرم "الآبار في ساحة المسجد الأقصى "وخط النفق الذي يمر عبر السلسلة وباب السلام" وموقع المدرسة العمرية " منطقة برج اللقلق "وأيضاً لم يجدوا شيئاً يدل على وجود قصر سليمان وكل الآثار التي وجدوها تدل على وجود حضارات أخرى ليس لها علاقة بالتاريخ اليهودي[65].

وقد نشرت مجلة (جيروز ساليمربورت) في الفترة الأخيرة تصريحات لعالم الآثار اليهودي إسرائيل فلكنشتاين من جامعة تل أبيب جاء فيها إن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على شواهد تاريخية وأثرية تدل على وجود الهيكل أو كان موجوداً بالفعل، وشكك بفكرة وجود الهيكل، وعدها خرافة ليس له وجود أصلاً، وأن كتبة التوراة في القرن الثالث أضافوا قصصاً لم تحدث.[66]

وقد نشرت صحيفة هآرتس اليهودية دراسة هامة لمجموعة من علماء الآثار الإسرائيليين وضحت أن المكتشفات الأثرية في العقدين الأخيرين تثبت أن حكايات وقصص التوراة تتناقض علمياً مع الحقائق التي اكتشفها علماء الآثار الإسرائيليون، وعلى رأس هؤلاء المشتركين في هذه الدراسة العلمية الباحث "زئيف هرتسوغ" الأستاذ في علم قسم آثار وحضارة الشرق الأوسط القديم في جامعة تل أبيب الذي فند بعض

(63) انظر: البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، د. يوسف الحسن، نشر وتوزيع دار الشروق، عمان الأردن ط1، 2001م، ص141. الهيكل اليهودي المقدس خرافات بلا حدود، د. صالح الرقب، ص 51.

(64) المصدر السابق: ص366- 509.

(65) المصدر السابق: 303، وانظر ص373، 380.

(66) جريدة القدس، فلسطين، عدد 1319، الاثنين، 13/ 11/ 2000م ص6.

الأباطيل التي وردت في التوراة، كالصعوبة التي واجهها الباحثون في الاتفاق بينهم على الفترة الأثرية التي تتوافق مع عهد الأجداد، فبناء على النص التوراتي، أقام سليمان الهيكل المقدس في السنة الأربعمائة للأجداد حتى القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وهو تاريخ هجرة إبراهيم عليه السلام إلى أرض كنعان، لم تسفر الحفريات الكثيرة، التي أجراها علماء الآثار في إسرائيل عن هذا التسلسل التاريخي[67].

وقد أعلن (مائير بن دوف) أنه لا وجود لأي أثر للتاريخ العبري في منطقة الحرم الشريف بالقدس حيث ذكر في مقابلة معه في جريدة القدس قال: في أيام النبي سليمان عليه السلام كان في المنطقة هيكل الملك الروماني هيردوس وقد قام الرومان بهدمه، أما في العهد الإسلامي فلم يكن هناك أثر للهيكل، وفي العهد الأموي بني المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة .

وقد أشار إلى أن منطقة الحرم القدسي الشريف كانت على مستوى مختلف مما هي عليه اليوم ، فقبل ألفي سنة لم تكن بنفس المستوى التضاريسي، فمثلاً هيكل الملك هيردوس الروماني كان بمستوى أعلى من مستوى الصخرة، وأكد أن هيكل هيرودس لم تكن له أي علاقة بالصخرة، حيث كان الهيكل مرتفعاً بخمسة أمتار.

وإذا قمنا بإجراء حفريات أسفل تلك المنطقة، فإننا سنجد آبار مياه متشعبة، وقد رأينا قنوات مائية خلال مسيرة الحفريات، والدراسة التي أجريناها خلال الخمسة والعشرين سنة الماضية استنتجنا منها أنه لا يوجد هيكل أو بقايا للهيكل هناك –أي تحت المسجد الأقصى أو قبة الصخرة–[68]، وليس المقصود من ذلك إنكار قيام سيدنا سليمان عليه السلام ببناء معين فهو قد أعاد بناء المسجد الأقصى، ولكن الذي نريد بيانه أنه لم يبن هيكلاً يحمل مواصفات توراتية .

(67) انظر: الحديث التوراتي والشرق الأدنى القديم، فراس السواح، نقلاً عن مجلة النشرة العددان الحادي عشر والثاني عشر، ديسمبر 1999م، ص24 وما بعدها. مقال: الحقائق الأثرية تدحض الادعاءات التوراتية، محمد النميلات، مجلة الرأي، العدد 28، ص42، 43.

(68) جريدة القدس: مقال بعنوان (عالم إسرائيلي: هيكل سليمان أكذوبة) الصادرة 28/ 9 /2001م.

المبحث السادس

المسجد الأقصى في الإسلام

المطلب الأول

المسجد الأقصى في القرآن الكريم

لقد اهتم القرآن الكريم بالمسجد الأقصى اهتماماً بالغاً، ظهر ذلك من خلال ذكره في كثير من الآيات القرآنية، وسوف يتم ذكر الآيات الدالة على ذلك، ثم توضيح وجه الدلالة من خلال التفاسير المعتمدة:

1- قال ﷻ: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ" {سورة الإسراء/ الآية 1}.

فمن خلال هذه الآية يتضح لنا أن المسجد الأقصى وأتبعه ربنا ﷻ بقوله: "الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ"، فيظهر أن البركة لا تخص الأقصى فقط، وإنما تخص الأراضي الموجودة حوله، فهذا يدل على المكانة العظيمة للمسجد الأقصى، وأيضاً من الأسباب التي من أجلها كان المعراج من المسجد الأقصى، -والله ﷻ قادر على أن يكون من المسجد الحرام-؛ لشد الانتباه للمسجد الأقصى ومكانته؛ وقد يكون لأنه سوف يحدث للمسجد الأقصى مشكلات عظيمة وجسيمة واعتداءات كبيرة مثل ما حدث سابقاً من قِبَل الصليبيين، وما يحدث الآن وفي هذا الزمان من اعتداءات وهدم وتهويد وقتل واغتيالات في المسجد الأقصى وما حوله؛ كل ذلك من أجل تقرير عقيدة باطلة ألا وهي الهيكل، والمسلمون نائمون لم يلتفتوا لذاك النداء نداء رب العزة ﷻ الذي يجذب الأنظار للمسجد الأقصى، للتفكير في محاولات للدفاع عنه، والبركة المقصودة في الآية القرآنية بركة الماء وبركة الأنهار وبركة الأشجار وبركة الثمار، وهو عبارة عن المدائن التي حوله مثل فلسطين ودمشق والأردن، وهو مهبط الملائكة ومقر الأنبياء.[69]

([69]) انظر: بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي 2/ 300. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة الأولى 1422، هـ -

2- قال ﷻ: "يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ* قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ " {سورة المائدة/ الآية 21، 22}.

ظهر الاختلاف في المراد بـ"الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ" المذكورة في الآية القرآنية على أقوال متعددة: فقيل: أنها الطور وما حوله، وقيل: أريحا، وقيل: دمشق وفلسطين وبعض الأرْدُن، وقيل: الشام كلها، المطهر، والمقصود بالمقدس المطهر من أدران الوثنية ونحوها، بكثرة الخيرات والنعيم في الدنيا، وإما في الآخرة بكثرة ثواب الأعمال فيها؛ ففيها بيت المقدس.[70]

وبالنسبة لبني إسرائيل فقد أمرهم الله بدخول الأرض المقدسة، فرفضوا فحرّم الله ﷻ عليهم دخولها بالتيهان في الأرض أربعين سنة. فاليهود يستنبطون من وعد الله لإبراهيم بحق السكنى في تلك البلاد المقدسة، بالملك ولا بد أن يعود لهم ذلك الملك، فهذا غير صحيح، فلهم فقط السكنى لا أنها ملك لهم لأن هذا مخالف للواقع؛ لأن الله قال بعدئذ: "فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ" {سورة المائدة/ الآية 26}، قال ابن عباس: كانت هبة، ثم حرمها عليهم بشؤمهم وعصيانهم، فلهم حق السكنى في الأرض المقدسة إذا التزموا ولم يُفسدوا، فحينما فعلوا عكس ذلك فإنهم يُحرموا، وحينما رفضوا دخولها مع موسى ﷺ حينما أمرهم بالجهاد فهذا يُؤكد عدم أحقيتهم مرة ثانية في تراب فلسطين.[71]

2002م، 6/ 55. زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ، 3/ 8.

([70]) انظر: تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولى، 1410 هـ- 1989 م، ص: 305. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، لأبي جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ- 2000 م، 10/ 167، 168. معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الأولى، 2003 – 2008 م، 3/ 322. تفسير الإمام ابن عرفة، لمحمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبي عبد الله، المحقق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية- تونس، الطبعة الأولى، 1986 م، 2/ 105. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، 1424 هـ- 2004 م، 1/ 454. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة الأولى- 1423 هـ، 1/ 465.

([71]) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان 1/ 465. جامع البيان للطبري 2/ 134. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، 1393 هـ- 1973 م، 6/ 1458. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر–دمشق الطبعة الثانية، 1418 هـ، 6/ 146، 147.

3- قال ﷻ: "وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ" {سورة الأنبياء/ الآية 71}

"قال قتادة: كانا بأرض العراق، فأُنجيا إلى أرض الشام، وكان يقال للشام عماد دار الهجرة، وما نقص من الأرض زيد في الشام، وما نقص من الشام زيد في فلسطين، وكان يقال: هي أرض المحشر والمنشر، وبها مجمع الناس، وبها ينزل عيسى ابن مريم، وبها يهلك الله شيخ الضلالة الكذّاب الدجال."[72] وبركة بلاد الشام يعني الشام أنّ منها بعث أكثر الأنبياء وهي أرض خصبة كثيرة الأشجار والأنهار والثمار فيطيب فيها عيش الفقير والغنيّ.[73]

4- "وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ" {سورة الأنبياء/ الآية 81}.

والمراد بالأرض المباركة في الآية القرآنية هي بلاد الشام، وقيل: بيت المقدس، وقيل أورشليم.[74] والجمع بين الأقوال ليس ببعيد فالله ﷻ بارك في المسجد الأقصى وما حوله المقصود بها بلاد الشام.

وبركة هذه تم توضيحها سابقاً بالخصب والخير الكثير والماء الوفير والثمار والأشجار والأنبياء، وغير ذلك.

([72]) جامع البيان للطبري، 18/ 469. انظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى، 1416 هـ- 1996 م، 3/ 131.

([73]) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، 6/ 283. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، 1415 هـ- 1994 م، 3/ 244،بتصرف. انظر: تفسير القرآن، لأبو المظفر، منصوربن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ- 1997م، 3/ 392.

([74]) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين دار الكتب العلمية–بيروت الطبعة الأولى، 1415 هـ، 3/ 233. التفسير المنير للزحيلي، 17/ 98. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر–تونس، 1984 هـ، 17/ 123. الجامعلأحكامالقرآن،تفسيرالقرطبي،لأبيعبداللهمحمدبنأحمدبنأبيبكربنفرحالأنصاريالخزرجيشمسالدينالقرطبي،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية–القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ- 1964 م، 11/ 322. محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى – 1418 هـ، 7/ 212. زهرة التفاسير لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، 9/ 4903.

5- "وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ" {سورة سبأ/ الآية 18}.

ومن تمام البركة التي تم توضيحها خلال الآيات السابقة يظهر لنا أن البركة اكتملت بأن أصلح لهم البلاد المتصلة وعمّرها ... وقرّب القُرى بعضها من بعض حتى كان المسافر من مأرب[75] إلى الشام يبيت في قرية ويقيل في قرية فلا يحتاج إلة حمل زاد".[76]

المطلب الثاني

المسجد الأقصى في السنة النبوية الشريفة:

1- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى"[77].

فيظهر من خلال هذا الحديث الشريف أن الرسول ﷺ يأمرنا بشد الخطى إلى أرض الرسالات والمقدسات، بعد قيام الجيوش الإسلامية بتحريرها من اليهود الذين احتلوها ومنعوا المسلمين من إعمارها وإحيائها، فقد جعل نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام المسجد الأقصى من البقاع الثلاث المفضلة التي يقصدها المسلمون للسفر لأداء العبادات والطاعات.

([75]) مدينة بالْيَمَن كان بها دار بلقيس. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين، المحقق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1415 هـ، ص: 821.

([76]) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ، 4/ 371. انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي–بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ، 4/ 245. المحررالوجيزفيتفسيرالكتابالعزيز،لأبيمحمدعبدالحقبنغالببنعبدالرحمنبنتمامبنعطيةالأندلسيالمحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ، 4/ 415.

([77]) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة رقم الحديث 1189، 60/2. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، رقم الحديث 1397، 1014/2.

2- قال ﷺ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا)[78].

فقدوتنا هنا الرسول ﷺ حينما قام بالدعاء لأهل الشام بنفسه في الحديث الصحيح، والله ﷻ يقول في كتابه الكريم: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" {سورة البقرة/ الآية 186}، فهذا يدل على اهتمام الرسول ﷺ بهذا البقعة المباركة والتي تظافرت الأدلة التي توضح ذلك وتم ذكرها سابقاً.

3- عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ: "هُوَ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَأَرْضُ الْمَنْشَرِ ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنَّ صَلاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلاةٍ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: "مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَأْتِيَهُ فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَإِنَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيْهِ زَيْتًا كَانَ كَمَنْ قَدْ أَتَاهُ"[79]

ويوضح الحديث الشريف السابق أن الرسول ﷺ يحث المسلمين على زيارة المسجد الأقصى ويبين عِظم أجر وثواب الصلاة فيه وأداء العبادة في أكنافه، وهذا يدل على مقصوده ﷺ من ذلك ودعوته ﷺ لشد الرحال إليه فيما سبق ذكره مما سيحدث للمسجد الأقصى الآن من محاولات تدمير لتغيير معالمه وتقرير عقيدة أدلتها واهية وباطلة، فيأمر بإرسال جميع أنواع الدعم المادي والمعنوي لأهل فلسطين أهل المسجد الأقصى الحزين.

4- عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَيَصِيرُ الأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ"، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: "عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ"[80].

لأن الأمر خطير فإن النبي ﷺ بيّن أن الشام فيها أفضل الجند في أفضل البلاد، وحث الجميع على السُكنى فيها؛ للخطر الموجود بها الآن وهو تهديد المسجد الأقصى.

([78]) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: الفتنة من قبل المشرق، 54/9 رقم الحديث، 7094.

([79]) أخرجه الإمام أبو يعلى في مسنده، رقم الحديث 7088، 523/12، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث دمشق، الطبعة الأولى 1404-1984، حكم حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

([80]) أخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في سكنى الشام، رقم الحديث 2483، 3/ 4. قال الألباني: صحيح، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت.

5- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: "بِبَيْتِ الْمُقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمُقْدِسِ"[81].

6- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، أَلاَ وَإِنَّ الإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتَنُ بِالشَّامِ."[82]

7- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "سَيَكُونُ جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ"، فَقَالَ رَجُلٌ: فَخِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "عَلَيْكَ بِالشَّامِ، عَلَيْكَ بِالشَّامِ، عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ"[83]

8- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا حِينَ قَالَ: "طُوبَى لِلشَّامِ، طُوبَى لِلشَّامِ " قُلْتُ: مَا بَالُ الشَّامِ؟ قَالَ: "الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَى الشَّامِ"[84].

فهذه الأحاديث الشريفة السابقة كلها توضح البركة التي كثر ذكرها عن المسجد الأقصى خاصة وبلاد الشام عامة، فأهل الشام هم أهل الدين والمحافظين عليه والمتمسكين به بتوفيق الله ﷻ، وقد فضّل النبي ﷺ جند الشام على غيره من الأجناد ومن استنصحه في ذلك نصحه بالالتحاق والسكنى بالشام، فالملائكة باسطة أجنحتها على الشام.

([81]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 22320، 36/ 657، قال المحققون: صحيح، المحقق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

([82]) أخرجه الإمام الحاكم في مستدركه، رقم الحديث 8554، دار المعرفة 4/ 509، قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

([83]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 20356، 33/ 466، قال المحققون: صحيح.

([84]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 21606، 35/ 483، قال المحققون: صحيح.

9- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: "الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ" قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى" قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ"[85].

فيظهر من خلال الحديث الشريف الاقتران الكامل بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى وهو الذي جعل هذا الاقتران يمتد لرحلة الإسراء والمعراج وغيرها من الأحداث، وقد اختلف العلماء في مَن هو الباني للمسجدين، فقيل أن إبراهيم عليه السلام بنى المسجد الحرام، وسليمان عليه السلام بنى المسجد الأقصى، ولكنّ المدة بينهما أكثر مما ذُكر في الحديث الشريف، فيترجح قول البعض الآخر من العلماء وعلى رأسهم ابن هشام وما ورد من الروايات في الموضوع نفسه، من أن الباني للمسجدين هو آدم عليه السلام أُمر ببناء الكعبة ثم أُمر بالسير لبناء الأقصى، وما ورد في سابقاً إنما هو لتجديد البناء.[86]

10- يقول الرسول ﷺ: "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلاَّ الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ"[87].

إن من الابتلاء لأهل الشام أن ابتلاهم الله ﷻ باليهود فيها، ولكن من نعمه ﷻ أن جعل لأهل الشام مزية الانتصار عليهم وهزيمتهم هزيمة شديدة، وجند الله تقاتل معهم تنصرهم، والله معهم.

وفي نهاية هذا الاستعراض يوجز الباحثان ويؤكدا على أن محمدًا ﷺ بُعث برسالة خاتمة تعتبر خلاصة الرسالات السابقة، وبدين ميهمن على من سبقه، فقد آمن به واعترف به جميع الأنبياء –عليهم

---

[85] سبق تخريجه.

[86] انظر: الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1416هـ- 1996م، 2/ 199. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 262/15. شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته عليه السلام، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ- 1999م، ص 1255.

[87] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب غزو مدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر، رقم الحديث 7445، 8/ 188.

السلام- بما فيهم موسى وعيسى -عليهما السلام-، وظهر ذلك جلياً في معجزة الإسراء والمعراج، ويكون نتيجة ذلك أن كل ما تركته الأمم السابقة بما فيهم أمة موسى عليه السلام وأمة عيسى عليه السلام، من تراث أياً كان نوعه يجب أن يرثه أتباع الإسلام وأتباع إبراهيم عليه السلام ومحمد ﷺ، وهم أمة الإسلام، قال تعالى: "إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ" {سورة آل عمران/ الآية 68} .

المطلب الثالث

المسجد الأقصى في التاريخ

المسجد الأقصى مسجد إسلامي فجميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام شهدوا بذلك، واتفقوا على هذا الأمر، حيث كان ذلك في رحلة الإسراء والمعراج حينما صلى نبينا محمد ﷺ (رسول الإسلام) بجميع الأنبياء والرسل عليهم السلام إماماً، فقد ورد في الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ: فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ، جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ، يَعْنِي نَفْسَهُ، فَحَانَتِ الصَّلاَةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاَةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلاَمِ "[88]

وعندما نستعرض جزءاً من التاريخ نجد أن المسجد الأقصى تعرض لكثير من حالات الاعتقال والاحتلال والتهديد من كثير من الطوائف، ولم ولن يكرمه إلا أهله (أهل الإسلام)، وهم وحدهم من يحافظ عليه وعلى كل ذرة تراب فيه، وهم وحدهم من يعطِ الحرية لكل ساكنيه، وهذا كان واضحاً عندما فتحه عمر بن الخطاب وتسلّم مفاتيحه من بطريق الروم، وكانت العهدة العمرية التي يشهد العالم كله على سماحة الإسلام وعظمته مع أصحاب الشرائع والأديان الأخرى.

([88]) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء والمعراج، رقم الحديث 349، 1/108، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

وبقي هذا المسجد وسيظل مسجداً إسلامياً بقرار من الله ﷻ عندما سماه مسجداً في كتابه العظيم القرآن الكريم حيث قال: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ"(89)، فكلمة المسجد خاصة بالمسلمين فهو من حقهم ولهم.

وظل المسؤول المباشر عن المسجد الأقصى المسلمون من عهد عمر بن الخطاب ﷺ حينما فتحه في العام الخامس عشر للهجرة النبوية مروراً بالدولة الأموية والعباسية وغيرها وصولاً إلى الدولة العثمانية، باستثناء فترة احتلاله من قبل الصليبين، ثم تحريره من قبل المسلمين بقيادة القائد البطل صلاح الدين الأيوبي الذي أعاد للأقصى مكانته وكرامته وحريته، وفي عهد الدولة العثمانية، وعندما بدأت في حالات الضعف والديون بدأ اليهود بإنشاء وتنفيذ مخططاتهم من أجل السيطرة على هذه البلاد المقدسة، كل ذلك بادعاءات كاذبة وافتراءات مزيفة، وتأييد غربي وأوروبي من أجل زحزحتهم وقذفهم في هذه البلاد ووضعهم فيها، مع أن الخيارات كانت أمامهم لأماكن أخرى كثيرة ومغرية ولكنهم فضلوا الأرض المقدسة والتي فيها المسجد الأقصى المبارك مسجد المسلمين وقبلتهم الأولى.

لقد ابتدأت فكرة تجميع اليهود في دولة من أيام حملة نابليون بونابرت الفرنسي عام 1799م حيث دعا يهود آسيا وأفريقيا للانضمام إلى حملته من أجل بناء مدينة القدس القديمة، وقد جنَّد منهم عدداً كبيراً في جيشه، إلاَّ أنَّ هزيمة نابليون واندحاره حالت دون ذلك.

ثم ابتدأت الفكرة تظهر على السطح مرَّة أخرى، وبدأ العديد من زعماء الغرب وكبار اليهود يهتمون بها ويؤسسون كثيراً من الجمعيات المنادية لهذا الأمر، وابتدأ التخطيط الفعلي من إصدار تيودور هرتزل الزعيم الصهيوني عام 1896م، كتابه الدولة اليهودية، حيث عقد مؤتمر بال في سويسرا سنة 1897م.

وجاء في خطاب افتتاح هذا المؤتمر: إننا نضع حجر الأساس في بناء البيت الذي سوف يؤوي الأمة اليهودية، ثم اقترح برنامجاً يدعو إلى تشجيع القيام بحركة واسعة إلى فلسطين، والحصول على اعتراف دولي بشرعيَّة التوطين.

وكان من قرارات ذلك المؤتمر: إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية لتحقيق أهداف المؤتمر، والتي تولّت أيضاً إنشاء جمعيات عديدة علنية وسرِّية لتخدم هذا الهدف.

(89) سورة الإسراء الآية 1.

ودرس اليهود حال المستعمرين، فوجدوا أن بريطانيا أنسب الدول لهذا الأمر، فدبروا معها المؤامرة، وأخذوا بذلك وعداً من "بلفور" رئيس وزراء بريطانيا، ثم وزير خارجيتها عام 1917م، أعلن فيه أن بريطانيا تمنح اليهود حق إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وأنها ستسعى جاهدة في تحقيق ذلك.[90]

وهذا هو الصراع القائم على مقدساتنا في هذه البلاد والذي يدفع جزء من الأمة الإسلامية المرابطة على هذه الأرض المقدسة، وتحرص الحرص الشديد على تحريرها واستعادتها كمقدسات إسلامية، لكن التهويد والتهجير القسري من عام 1984م إلى يومنا هذا لهو الركيزة التي تعتبر أساسية للاحتلال لإنهاء السيطرة الإسلامية عن هذه المقدسات.

(90) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف الرياض، الطبعة الرابعة، 1425هـ/2004م، ص:59- 61.

الخاتمة

أولاً/ النتائج:

1. إن المسائل التاريخية تثبت بمصادر، من أهمها:
   أ- الرواية ومنها الكتب المقدسة.
   ب- علم الآثار.
2. إن الكتابين المهمين في الرواية التاريخية: العهد القديم والتلمود.
3. إن عقيدة الهيكل موجودة في العهد القديم والتلمود ويدافعون عنها دفاعاً شديداً.
4. يوجد تناقض في:
   أ- اسم من بنى الهيكل.
   ب- مكان الهيكل، هل هو تحت المسجد الأقصى أم لا.
   ت- مقاييس الهيكل في العهد القديم نفسه، ومقاييسه بين العهد القديم والتلمود.
5. التناقض الذي ذكرناه في النتيجة السابقة، وما درسناه في بحثنا السابق يؤكد الحقيقة الصحيحة أنه لا وجود للهيكل ولا لآثاره تحت المسجد الأقصى بشكل كامل، وما ورد ذكره في العقيدة اليهودية إنما هو أكذوبة وأسطورة.
6. أهمية المسجد الأقصى في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فهو مسرى الرسول ﷺ وأرض المحشر والمنشر، وأرض الرباط فيه وحوله وجنده من خيرة الأجناد.
7. حاول العالم أن يجدوا أرضاً لليهود في أي مكان على وجه الأرض ولكنهم أرادوا أن يكونوا في فلسطين لتنفيذ مخططهم المزعوم والمكذوب، وهو تدمير الأقصى وبناء الهيكل المزعوم.
8. الإسلام وأتباعه هم ورثة الأنبياء السابقين عليهم السلام والأمم السابقة، فالأمة الإسلامية أولى بتراثهم.

ثانياً/ التوصيات:

1. أن يقوم علماء الآثار المسلمين بإبراز الأدلة الكاملة الحقيقة لعدم وجود أية آثار الهيكل نهائياً، خاصة تحت المسجد الأقصى.
2. نشر الأدلة الشرعية والعقلية والتاريخية التي تثبت أحقية المسلمين في المسجد الأقصى، حيث إن الكثير يجهلها.
3. أن يستخدم العالم الإسلامي جميع الوسائل المتاحة لاسترجاع أراضيه الإسلامية المغتصبة لاسيما المقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. آخر أسطورة إسرائيلية: عادل حمودة، مجلة البيان، قطاع غزة، عدد 18، صفر 1418 هـ، 1977م.
3. إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية، إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، 1990م.
4. إسرائيل والتلمود، إبراهيم خليل أحمد.
5. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجاله القاهرة.
6. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين، المحقق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1415 هـ.
7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي–بيروت، الطبعة الأولى.
8. بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.
9. البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، د. يوسف الحسن، نشر وتوزيع دار الشروق، عمان الأردن ط1، 2001 م.
10. بنو إسرائيل، محمد بيومي مهران، الطبعة دار المعرفة الإسكندرية 1999م.
11. تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، د. فتحي الزعبي، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية مصر، الطبعة الأولى، 1414هـ، 1994م.
12. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر–تونس، 1984 هـ.
13. ترجمة متن التلمود، د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، الطبعة الأولى، 2008م دار طيبة للطباعة، الجيوة الناشر مكتبة النافذة.
14. تفسير الإمام ابن عرفة، لمحمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبي عبد الله، المحقق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية– تونس، الطبعة الأولى، 1986 م.

15. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإِيجي الشافعيّ، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، 1424 هـ- 2004 م.
16. تفسير القرآن، لأبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ- 1997م.
17. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر–دمشق الطبعة الثانية، 1418 هـ.
18. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، 1393هـ- 1973 م.
19. تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولى، 1410 هـ- 1989 م.
20. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة الأولى- 1423 هـ.
21. توفيق الرحمن في دروس القرآن، لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى، 1416 هـ- 1996م.
22. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، لأبي جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ- 2000 م.
23. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
24. الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ- 1964 م.

25. جريدة القدس، فلسطين، عدد 1319، الاثنين، 13/ 11/ 2000م.
26. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، 1418 هـ.
27. الحديث التوراتي والشرق الأدنى القديم، فراس السواح، نقلاً عن مجلة النشرة العددان الحادي عشر والثاني عشر، ديسمبر 1999م.
28. الحقائق الأثرية تدحض الادعاءات التوراتية، محمد النميلات، مجلة الرأي، العدد 28، مركز الدراسات والأبحاث، فلسطين.
29. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف الرياض، الطبعة الرابعة، 1425هـ/2004م.
30. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1416هـ- 1996م.
31. رسالة بولس إلى أهل كورنثوس الثانية.
32. زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي–بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ.
33. زهرة التفاسير لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.
34. سنن ابن ماجه ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
35. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت.
36. شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته عليه السلام، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ- 1999م.

37. الصهيونية، د. أسعد رزوق، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1411هـ، 1919م.
38. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
39. الفكر الديني اليهودي- أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، دار القلم دمشق، والدار الشامية بيروت الطبعة الثالثة، 1416هـ، 1995 م.
40. الكتاب المقدس، المركز العالمي للكتاب المقدس، جبل الزيتون، القدس.
41. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة الأولى 1422، هـ - 2002 م.
42. لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ.
43. متن المشناة، د. مصطفى منصور، دار طيبة للطباعة، الجيزة، الطبعة الأولى، 2008م.
44. محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى- 1418هـ.
45. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ.
46. محمد في الكتاب المقدس، د. عبد الأحد داود، اسمه قبل اسلامه القسيس دافيد كلداني مطابع الباكر، الطبعة الرابعة، 1984م.
47. المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة- بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي.
48. المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل، د. محمود مصالحة، مطبعة القدس الشريف، 1418هـ، 1997م.

49. مسند أبي يعلى لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث دمشق، الطبعة الأولى 1404هـ- 1984م.

50. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

51. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

52. معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الأولى، 2003 - 2008 م.

53. مقارنة الأديان–اليهودية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة القاهرة، الطبعة العاشرة، 1992م.

54. المنجد في اللغة والأعلام، منشورات دار الشروق بيروت، الطبعة السابعة والعشرون.

55. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، 1999م.

56. الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة، د. عبد الناصر قاسم الفرا، جامعة القدس غزة- فلسطين.

57. الهيكل اليهودي المقدس، خرافات بلا حدود، د. صالح الرقب ط 1، 1423هـ، 2002م، مركز النور للدراسات.

58. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، 1415هـ- 1994م.

59. اليهودية والمسيحية في الإسلام، د. عماد الشنطي، الطبعة الأولى، دار المنارة، 1425هـ، 2004م.

60. اليهودية، محمد بحر عبد المجيد، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة.